كفاءة التعلم الإيجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م.م. نور خالد اسريح

noorkhlaid91@gmail.com

المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة

الملخص

أستهدف البحث التعرف الى: كفاءة التعلم الإيجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ودلالة الفرق في كفاءة التعلم الإيجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة وفقاً لمتغير المرحلة (الأول متوسط، الثاني متوسط)، وتحقيقاً لأهداف البحث، قامت الباحثة بأعداد مقياس كفاءة التعلم الايجابي، والمتكون من (٢٠) فقرة تم التأكد من خصائصه السايكومترية، اذ تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) طالبة، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، واظهرت نتائج البحث ان افراد عينة البحث ليس لديهم كفاءة التعلم الايجابي وفقاً للوسط الفرضي، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في كفاءة التعلم الايجابي وفقاً لمتغير المرحلة، وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: كفاءة التعلم الايجابي، طالبات المرحلة المتوسطة.

Positive Learning Competence among Middle School Students

Assistant Professor Nour Khaled Asrih

Third Rusafa Education Directorate

Abstract

The research aimed to identify: the efficiency of positive learning among middle school students, and the significance of the difference in the efficiency of positive learning among middle school students according to the stage variable (first intermediate, second intermediate), and to achieve the objectives of the research, the researcher prepared a scale of positive learning efficiency, consisting of (20) paragraphs whose psychometric properties were confirmed, as the scale was applied to a sample of (200) students, chosen in a simple random way, and the results of the research showed that the individuals of the research sample do not have the efficiency of positive learning according to the

hypothetical mean, there are no statistically significant differences in the efficiency of positive learning according to the stage variable, and in light of the results, the researcher presented a number of recommendations and proposals.

Keywords: Positive Learning Competence, Middle School Students

مشكلة البحث:

تتمثل أسرار التميز الأكاديمي والعاطفي والاجتماعي في توفير بيئة تعليمية إيجابية محفزة للطلاب، سواء في المنزل أو المدرسة أو الجامعة. إلا أن مثل هذه البيئات لا تتشكل تلقائياً، بل تحتاج إلى عناصر متعددة لبناء فضاء تعليمي داعم، يُشعر الطلاب بالأمان ويعزز لديهم التفاعل البناء واكتساب المهارات الحياتية، وهو حقٌ أساسي لكل متعلم في هذه البيئة المثالية، تظل القيم والأدوار راسخة، مع تركيز واضح على إبراز إيجابيات التعلم. فجودة العملية التعليمية تعتمد بشكل كبير على طبيعة المحيط الذي تتم فيه، خاصة عندما يسوده التنظيم، وتُحدد فيه المهام بوضوح، ويُحافظ على الهدوء. على العكس من ذلك، إذا سادت الضوضاء وارتفعت أصوات الطلاب أو المدرسين، فسيؤدي ذلك إلى الفوضى، مما يُفقد البيئة التعليمية فعاليتها، وبالتالي يُعيق تحقيق تعليم ناجح ومثمر. .(Suyati, 2015:98)

يُعد التعلم الإيجابي الفعّال درعاً واقياً ضد العديد من التحديات النفسية التي يواجهها الطلاب، حيث يعتمد على منهجيات تعليمية حديثة مثل التعلّم بالاكتشاف والتجربة، بالإضافة إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي. تُسهم هذه الاستراتيجيات في تمكين الطلاب من اكتساب كفاءات حياتية أساسية، كما تعزز لديهم المشاعر الإيجابية التي تُعينهم على مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها بثقة ومرونة(Ganjefling, 2000. ٩٩)

كما يعد التعليم بوصفة احد أهم مقومات اعداد القوى البشرية وقد يعتريه ما يحد من كفاءته وتحسين مستواه وقد دل على ذلك العديد من الدراسات التي اجريت على الدول النامية والمتقدمة ولاشك ان تحقيق كفاءة التعلم الايجابي لا تتوقف على ما تقدمة المؤسسات التعليمية من خطط وبرامج وانشطة اكاديمية نظرياً او عملياً ولكن تتوقف بدرجة كبيرة على ما يبذله الطالب من كفاءة وجهد ومثابرة وعلى مدى تفاعله الجاد النشط مع متطلبات الحياة الجامعية المختلفة ومواجهة اعبائها والتزامتها الا ان الواقع في هذا المجال يشير الى تباينات واسعة في مستويات الكفاءة الايجابية والمثابرة التي يبديها الطلبة في تفاعلهم مع متغيرات الحياة (Courtney Ackerman,2018:76).

اذ ترى الباحثة ومن خلال عملها كمرشدة تربوية، ان تواجد الطلبة في بيئة إيجابية تدفعهم الى تكوين اهداف واقعية يسعى الطلبة الى تحقيقها، ليس من خلال معالجة مشكلاته بل من

خلال تذليل بعض الصعوبات التي تواجههم، اذ تكون كفاءة التعلم الإيجابي من خلال حجم الدافعية لدى الفرد في مواصلة التعلم وعدم الشعور بالملل او الصعوبة المفرطة، لذا يحاول البحث الحالي التعرف الى هل لدى طالبات المرحلة المتوسطة كفاءة تعلم إيجابي؟

أهمية البحث: The Importance of the Research

ويلعب الإرشاد دورًا حيويًا في منع المشكلات التعليمية والشخصية والاجتماعية والعقلية والمشاكل المماثلة الأخرى بين طلاب المدارس إذ تدرك وزارة التربية ومديرو المدارس الاعتماد الشديد على خدمات التوجيه والإرشاد ويتم تقديم هذه الخدمات بواسطة المرشد كخدمات معلومات، خدمات التوظيف، خدمات التقييم، خدمات التوجيه المهني، خدمات الارشاد، خدمات الإحالة، التقييم، المتابعة، الخدمات الاستشارية والبحثية، كما يعمل على إيجاد بيئة إيجابية للتعلم (Nwachukwu ,2007: 78).

يُعد التعلّم الإيجابي ركيزة أساسية في تشكيل الاتجاهات الإيجابية التي تلعب دورًا محوريًا في بناء العلاقات العملية والاجتماعية الناجحة، وتعزز القدرة على الحوار البنّاء وترك انطباع مميز عن الشخصية. لذلك، تركّز برامج التعليم والتدريب الحديثة على تقديم المعرفة والمهارات العملية، إلى جانب تعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية التي تُنمّي احترام الآخرين، وحب العمل، والتواصل الإنساني الفعّال, فالتعلّم الإيجابي ليس مجرد أداة لاكتساب المعرفة، بل هو طاقة تُحرّك الانضباط الذاتي، وتُلهِم الشغف بالعلم والعمل. كما أنه يُشكّل العامل الأبرز في تشكيل الصورة الذاتية، سواء في اللقاءات الاجتماعية أو مقابلات العمل، ويُعدّ أساسًا للسلوك المتحضر في مختلف المواقف. فهو المرآة العاكسة لشخصية الفرد، وثقافته، وقيمه، والتربية التي تلقّاها، مما يجعله معيارًا حقيقيًا لقياس نضج الإنسان وتوازنه(Holopainen, et. al, 2020: 4).

وان كفاءة التعلم الإيجابي تجمع بين المهارات التقليدية والتقنية اللازمة للنجاح في العمل والمهارات الاجتماعية والعاطفية والمهارات الحياتية الأساسية على محمل الجد، من خلال تمكين المتعلمين وتحديد واستثمار مكامن قوتهم واكتساب مهارات إسعاد الذات وصولاً إلى الصحة النفسية الإيجابية مــن خــلال خبرات دراسية ثرية ومتنوعة وتبث روح التفاؤل فــي التكوين النفسي للمتعلمين (Konu & Rimpela, 2002: 82).

وقد اكد (miserandino:1996) الى ان المواقف الايجابية التي يتعامل بها الافراد داخل بيئات التعلم تعتبر داعمة لكفاءة التعلم الايجابي وهي المواقف التي تثري التعلم بالبهجة والاستمتاع والتي تؤكد على الاهتمام بالعوامل الدافعية التي ترتبط بميول المتعلم وتنمي فيه الحس الجمالي والرغبة في استمرار الاداء الجيد املا في تحقيق مستوى لائق في الحياة مما يجدد ذلك من سمات وادوار كل من القائم بعملية التعلم والمتعلمين ،اذ يحتاج المعلمون والطلبة إلى الاعتراف بالدور الأساسي الذي تؤديه المشاعر الايجابية في التعلم اذ تعد استجابة

مجسدة لحافز (سواء كان حقيقيًا أو متصورًا ، خارجيًا أو داخليًا) و يمكن أن تؤدي المشاعر الايجابية دورًا مهما في دعم كفاءة التعلم الايجابي اذ ترتبط المشاعر بطبيعتها بالمهارات المعرفية وتؤثر عليها مثل الانتباه والذاكرة والوظيفة التنفيذية واتخاذ القرار والتفكير النقدي وحل المشكلات والتنظيم وكلها تؤدي دورًا رئيسيًا في التعلم (miserandino,1996:23)

كما قدم بيكرون (Pekrun et al, 2002)، دراسة عن فاعلية المشاعر الإيجابي تناولت عدد من الجوانب (الصحة، والمدرسة، والعمل)، اذ أكدات الدراسة في مجال المدرسة، ان الانفعالات الإيجابية في التعليم تعمل على زيادة دوافع المتعلمين لاكتساب المعرفة والرغبة بالحصول على درجات عالية، وحب التعلم، والشعور بالفخر والسعادة (العبودي وصالح،٢٠١٨: ٧٧).

اذ تبرز أهمية البحث الحالي من خلال النقاط التالية:

١-تكمن أهمية البحث في تناوله طالبات المرحلة المتوسطة، كونهن في مرحلة المراهقة وهي مرحلة تكوين الشخصيتهن، اذ ان توفير بيئة مناسبة للتعليم بأن تكون المدرسة مكان متعت الطالبات.

٢- إن ما سيتم التوصل إليه من توصيات ومقترحات يمكن ان يثير بحوثا ودراسات ميدانية يمكن ان تساعد العملين في الميدان التربوي على التبصر في احتياجات الطالبات.

اهداف البحث:The objective of Research

يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

١- كفاءة التعلم الايجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

٢- دلالة الفروق في كفاءة التعلم الإيجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة تبعاً لمتغير المرحلة (الأول متوسط، الثاني متوسط).

حدود البحث: The Limits of Research

يتحدد البحث الحالي على مدارس المتوسطة في تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ للدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات:Definition of term

اولاً: كفاءة التعلم الايجابي(Positive learning competence)

عرفه ميسيراندينو (miserandino,1996): قدرة الفرد على التواصل بفاعلية نحو عملية التعلم والتي تدفعه الفرد لبذل جهد متواصل من أجل أداء المهام المطلوبة منه. (miserandino,1996:14).

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف (miserandino: 1996) في البحث الحالي لأنها تبنت تنظيريته.

التعريف الاجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس كفاءة التعلم الإيجابي.

الإطار النظري: كفاءة التعلم الايجابي (Positive learning efficacy model)

وضع Misorandino أنموذج كفاءة التعلم الايجابي عام (١٩٩٦) "حيث يهتم التعليم الإيجابي بتنمية قدرات معينة تمكّن الطلاب من تحسين تواصلهم، وغرس المشاعر الإيجابية، وزيادة قدرتهم على التكيف، وتعزيز الوعي الذاتي، بالإضافة إلى تحفيز العادات الصحية. ومن خلال اكتساب هذه المهارات الأساسية، يطور الطلاب كفاءة أعلى في التعلم، كما يكتسبون قاعدة متينة تساعدهم في تحقيق النجاح في حياتهم."

(Misorandino,1996 :٧٧).

تقوم فاعلية التعليم الإيجابي على ثلاثة مبادئ رئيسية، تستند إلى أن مصادر التعلم تنبثق من ذات المتعلم – عقله، وقلبه، وجسده – مما يضمن استمرارية التعلم بغض النظر عن الظروف. فلا وجودَ للفشل، بل هناك تجاربٌ ومحاولات فحسب، حيث يُمكن للطالب أن يبذل قصارى جهده ويُحاول إنجاز العمل بشكلٍ جيد دون أن يعني ذلك معاناةً أو ألمًا. وتتلخَّص هذه المفاهيم في ثلاثة أركان أساسية هي:

١- **الحضور الذهني:** "يجب أن يفهم المتعلم آلية عمل العقل وخصائص الذاكرة، بالإضافة إلى نمطه التعليمي والعمليات الذهنية التي تحدث أثناء التعلم. هذه المعرفة تساعد الفرد في تحديد الطرق الأكثر ملاءمة له؛ فالبعض يُفضل الحفظ بصوت مرتفع، بينما لا يناسب ذلك آخرين. كما أن بعض الأشخاص يتمتعون بذاكرة بصرية قوية، في حين يمتلك غيرهم ذاكرة سمعية أكثر فاعلية. لذا، لا يمكن تحديد الطريقة المثلى إلا من خلال فهم دقيق لآليات العقل والذاكرة التعليمية ومراقبتها عن قرب. والغاية النهائية هي تنمية الأفكار الإبداعية والبنّاءة."

٢- **السلامة الجسدية:** تُعد هذه المبادئ من الركائز الأساسية للتعلم الفعّال، حيث يرفض التعليم الإيجابي فكرة حصر الطالب بين المقعد والطاولة وإجباره على التعلم بطرق جامدة. فالتعلم الحقيقي يجب أن يكون تفاعلياً يشمل الحركة الجسدية واستخدام اليدين في التعبير والممارسة. كما يجب أن يحرص المتعلم على تلبية احتياجاته الجسدية الأساسية مثل التغذية السليمة، وشرب الماء، وأخذ قسط كافٍ من الراحة، حيث أن إهمال هذه الاحتياجات يؤثر سلباً على التركيز والقدرة على الاستيعاب..

٣- **الحالة الوجدانية:** لا يمكن تجاهل البُعد العاطفي في العملية التعليمية، فالمشاعر السلبية مثل القلق والتوتر، وحتى السعي نحو المثالية والضغوط الدراسية، قد تشكل عوائق حقيقية أمام التعلّم الفعّال. لذلك من الضروري الانتباه إلى الحالة النفسية للمتعلم في جميع مراحل العملية التعليمية – قبل البدء، وأثناء المذاكرة، وبعد الانتهاء منها – وذلك لضبط هذه المشاعر

وتوجيهها بشكل بنّاء,إن إدارة الحالة العاطفية بوعي تمكّن المتعلم من تحويل التحديات إلى فرص للنمو، وتجعل من التعلّم تجربة أكثر إثراءً وإمتاعًا. فالاهتمام بالصحة النفسية ليس رفاهية، بل هو جزء أساسي من نجاح أي مسيرة تعليمية (Misorandino,1996:42) في قلب العملية التعليمية، ينبض نهجٌ مختلفٌ يُسمى "التعليم الإيجابي"، لا يكتفي بملء الأذهان بالمعلومات، بل يزرع في النفوس بذور السعادة والنجاح. إنه ذلك النهج الذي لا يرى في الطالب مجرد متلقٍ سلبي، بل يراه إنساناً قادراً على صياغة أحلامه، وبناء مهاراته، وتحقيق أهدافه، ليس لنفسه فحسب، بل لمجتمعه أيضاً تخيل معي فصولاً دراسية لا تقيد الطلاب بالمقاعد، بل تطلق العنان لأجسادهم وعقولهم ليتعلموا بالحركة، بالتجربة، بالمشاركة. وتصور بيئةً تعليميةً تراعي مشاعر الطلاب قبل درجاتهم، وتُعنى بقلوبهم كما تُعنى بعقولهم. هنا، لا مكان للقلق الذي يقيد الإبداع، ولا للضغوط التي تُثقل كاهل المتعلم. بدلاً من ذلك، تُبنى الثقة، وتُغرس المرونة، وتُنمى المهارات التي تجعل من التعلّم رحلة ممتعةً وهادفة.

في هذا العالم، يصبح التعليم أكثر من حفظٍ وتلقين؛ إنه اكتشافٌ لمعنى الحياة، وبناءٌ لعلاقات إيجابية، وسعياً نحو الإنجاز. الطلاب لا يتعلمون الرياضيات والعلوم فحسب، بل يتعلمون كيف يكونون سعداء، كيف يواجهون التحديات، وكيف يقدمون أفضل ما لديهم. والمعلمون هنا ليسوا مُلقنين، بل مرشدين ومحفزين يشعلون شغف التعلّم في قلوب طلابهم. (Mc tighe & pickering,1993:98).

مجالات كفاءة التعلم الايجابي:

وضع Misorandino عام (1996) عدة مجالات لكفاءة التعلم الايجابي وهي على درجة من الاهمية لدى الطلبة بحيث تمكنهم من ان يكونوا قادرين على معرفة قدراتهم وامكانياتهم الاكاديمية هي:

١-الاصرار (Insistence): يتمتع المتعلّم بالقدرة والمهارة اللازمتين للمثابرة في حل المشكلات مهما طالت المدة، حتى يتمكّن من إيجاد الحلول المناسبة. كما يمتلك مهارة التعامل مع الأسئلة المعقدة والغامضة من خلال قدرته على البحث المستمر واستكشاف مصادر المعرفة المختلفة..

٢-المشاركة (Cooperation): المشاركة الفعَّالة في المناقشات الصفية أو خارجها بهدف تحقيق الفائدة التعليمية، وتوسيع المعارف من خلال تبادل الآراء والاستفادة من المصادر المتنوعة..

٣-الاندماج (Engagement): يتميز المتعلم بقدرته على الاستماع الجيد والتفاعل الإيجابي في المواقف التعليمية المختلفة، مع بذل الجهد لتحقيق انتباه فعّال يُسهم في تعلمه..

٤- التركيز (Concentrating): يتمتع المتعلم بالقدرة على العودة للمشكلات غير المحلولة بإصرارٍ وتركيزٍ عالٍ، دون أن يشعر بثقل الوقت أثناء محاولاته، حتى يصل إلى الحل المناسب.(Misorandino,1996 :٤٧).

كما تم عرض هذا الانموذج في دراسة Misorandino عام (١٩٩٦) اذ أوضح أن كفاءة التعلم تتضمن مجموعتين من العوامل وهما:

١- **العوامل الإيجابية المؤثرة على كفاءة التعلم:** يشير مفهوم كفاءة التعلم الإيجابي إلى مجموعة العوامل والمهارات التي تمكّن الطالب من تحقيق تعلم فعال وناجح. فنجد أن الطلبة الذين يتمتعون بكفاءة تعلم مرتفعة يتميزون بأداء أكاديمي متميز، حيث يحققون نتائج عالية ويبرعون في التحصيل الدراسي. كما أنهم يمتلكون قدرة كبيرة على مواجهة الضغوط والتحديات الأكاديمية، حيث يتعاملون معها بمرونة وصبر.

إضافة إلى ذلك، يتميز هؤلاء الطلبة بمهارات تنظيمية عالية، فهم يديرون أوقاتهم بفاعلية وينظمون عملية تعلمهم بشكل منهجي. كما أنهم يعتمدون على أساليب متنوعة في المذاكرة والاستذكار، مما يمكنهم من تحقيق فهم أعمق واستيعاب أفضل للمواد الدراسية. هذا التنوع في الاستراتيجيات يساعدهم على تقديم أداء متميز في جميع جوانب العملية التعليمية، بدءاً من الفهم وحتى التطبيق والإبداع.

وبالتالي، فإن كفاءة التعلم الإيجابي لا تقتصر فقط على التحصيل الأكاديمي المرتفع، بل تشمل أيضاً المهارات الشخصية والقدرة على التكيف مع مختلف التحديات، مما يجعل هؤلاء الطلبة أكثر استعداداً لتحقيق النجاح المستدام في مسيرتهم التعليمية والمهنية..

٢- **العوامل السلبية التي تعيق كفاءة التعلم:**

تشير كفاءة التعلم السلبية إلى مجموعة العوامل التي تعيق عملية التعلم وتؤدي إلى تراجع المستوى التحصيلي للطلبة. وتتمثل هذه العوامل في:

أ- العزوف عن المشاركة والتعاون:

يمتنع الطلبة ذوو الكفاءة السلبية عن المشاركة الفعالة في أي موقف تعليمي، سواء داخل الصف أو خارجه، مما يحرمهم من فرص تبادل الأفكار وتطوير المهارات الاجتماعية والمعرفية.

ب- ضعف التركيز والاندماج:

يعاني هؤلاء الطلبة من عدم القدرة على التركيز أو الانخراط في العملية التعليمية، حيث تطغى عليهم المشتتات الداخلية والخارجية، مما يؤثر سلبًا على أدائهم الأكاديمي ويحد من استيعابهم للمعلومات.

ج- إهمال المهام وعدم الالتزام:**

لا يولون أي أولوية للمهام التعليمية المطلوبة، فتجدهم يتجاهلون الواجبات والأنشطة الدراسية، ولا يبذلون أي جهد لتحقيق التقدم أو تحسين أدائهم، مما يعكس افتقارهم إلى الحافز والرغبة في التعلم.

هذه العوامل مجتمعة تُضعف دافعية الطلبة، وتُعيق تقدمهم الأكاديمي، مما يستدعي تدخلًا تربويًا لمعالجة هذه التحديات وتعزيز مشاركتهم الإيجابية في العملية التعليمية. (87 :mesrandino,1996).

العوامل المؤثرة في كفاءة التعلم الايجابي

وفقا لـ (Misorandino,1996)هناك عدد من العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر في كفاءة التعلم الايجابي والتي تؤثر على جودة التعليم وهي:

أولاً: العوامل الخارجية: مثل زيادة عدم المساواة وتنامي التعصب كلها تخلق بيئات تعليمه غير ايجابية او منتجه.

ثانيًا: العوامل الداخلية: مثل بيئات التعلم الضعيفة وعدم التواصل والتفاعل الإيجابي بين الأستاذ وطلبته والمناهج القديمة فضلاً عن التركيز المفرط على المحتوى الأكاديمي ودرجات الاختبار (the United Nations Educational,2016:3).

تبنت الباحثة نظرية ميسيراندينو (miserandino,1996)، لنها قدمه تفسيراً واضحاً لمفهوم كفاءة التعلم الإيجابي، وبينت النظرية مجالات المفهوم وخصائصه وكيفية تنميته والعوامل المؤثرة به، وعرفت المفهوم بشكل واضح، وستقوم الباحثة بتفسير النتائج على وفق هذه النظرية.

إجراءات البحث:

يتناول هذا الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، بدءاً من تحديد المنهج المعتمد، وتحديد مجتمع البحث، مروراً باختيار العينة المناسبة، ووصف الأداة المستخدمة في قياس متغير الدراسة (كفاءة التعلم الإيجابي)، فضلاً عن إجراء التحليلات السايكومترية للأداة من حيث الصدق والثبات. كما يتضمن الفصل عرضاً للأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، بهدف تحقيق أهداف البحث الحالي. وفيما يلي عرض مفصل لهذه الإجراءات..

اولاً: منهج البحث:

المنهج الوصفي(Descriptive Research) وهو الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه تعبيراً كيفياً أو كمياً، حيث يصف لنا التعبير الكيفي للظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيزودنا بوصف رقمي لتوضيح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها وعلاقتها بالظواهر المختلفة الأخرى (عبيدات وآخرون، ٢٠١١: ١٧٦)، فقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي في البحث الحالي لتحقيق اهداف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث:

يشير مصطلح "مجتمع البحث" إلى تلك المجموعة المحددة من العناصر التي تخضع للدراسة، سواء أكانت أفراداً أو مؤسسات أو ظواهر أو عناصر مادية، والتي تجمع بينها سمة مشتركة أو خاصية محددة تتيح للباحث دراستها وتحليلها بشكل منهجي(صبري وآخرون، ٢٠٠١: ١٥)، اذ يتحدد مجتمع البحث الحالي على طالبات المرحلة المتوسطة (الأول متوسط، والثاني متوسط) في مديرية تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥).

ثالثا: عينة البحث:

يُعد اختيار العينة البحثية من المراحل الحاسمة في المنهج العلمي، حيث تواجه الدراسات البحثية تحدياً عملياً يتمثل في صعوبة شمول كافة أفراد المجتمع البحثي. لذلك يلجأ الباحثون إلى أسلوب المعاينة كحل منهجي عملي , تمثل العينة مجموعة فرعية مختارة بعناية من المجتمع الأصلي للدراسة، بحيث تحتفظ بالخصائص والمميزات الأساسية لذلك المجتمع. ويتمثل الهدف الجوهري من هذه العملية في إمكانية تعميم النتائج المستخلصة من دراسة العينة على المجتمع البحثي الأوسع(أبو حويج، ٢٠٠٢: ٤٥).

اذ يتحدد عينة البحث الحالي على (٤٠٠)، طالبة الذي تم اختيارهم بالطريقة عشوائية من مجتمع البحث بواقع (٢١٠)، طالبة من المرحلة الأولى و(١٩٠)، طالبة من الرحلة الثانية موزعين على المدارس المذكورة في الجدول رقم (١).

جدول رقم(1) مجتمع البحث موزع على المدارس حسب المرحلة

ت	اسم المدرسة	المرحلة	
		الأول	الثاني
١	متوسطة الامتياز	٤٠	٣٥
٢	متوسطة الكوثر	٣٠	٣٣
٣	متوسطة الفرقان	٣٠	٣٢
٤	متوسطة الاماني	٤٠	٣٠
٥	متوسطة الموعظة	٤٥	٣١
٦	متوسطة الحكمة	٢٥	٢٩
المجموع المرحلة		٢١٠	١٩٠
المجموع الكلي		٤٠٠	

رابعاً: أداة البحث:

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة الخاصة بمتغير كفاءة التعلم الايجابي، فقد تبنت الباحثة تعريف ميسيراندينو (miserandino,1996): قدرة الفرد على التواصل بفاعلية نحو عملية التعلم والتي تدفعه الفرد لبذل جهد متواصل من أجل أداء المهام المطلوبة منه. (miserandino,1996:14)، فقد قامت الباحثة بأعداد مقياس (كفاءة التعلم الايجابي) المكون من (٢٠) فقرة ووضعت لكل فقرة ثلاث بدائل، وهي (تنطبق على دائماً،

تنطبق على احياناً، تنطبق على نادراً)، وبلغت اوزان الاجابات (١،٢،٣).، المبني من قبل (كنين،٢٠٢٣).

صدق المقياس: إعداد تعليمات المقياس:

تسعى الباحثة الى ان تكون تعليمات المقياس واضحة ودقيقة الفقرات المتكونة من (٢٠) فقرات، اذ قامت الباحثة بقراءة الفقرات لأفراد عينة البحث بدقة والتأشير على أحد البدائل مقياس كفاءة التعلم الايجابي،تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالبة من مجتمع البحث، حيث تم توزيع استمارات المقياس عليهن بغرض اختبار وضوح التعليمات وفهم الفقرات. وقد أظهرت النتائج أن التعليمات كانت واضحة وسهلة الفهم من قبل أفراد العينة، كما بلغ متوسط الزمن المستغرق للإجابة على المقياس (٨) دقائق، مما يدل على مناسبة المقياس من حيث الوقت المطلوب للتطبيق..

الصدق الظاهري (صلاحية الفقرات) لمقياس كفاءة التعلم الايجابي:

تُعدُّ طريقة عرض فقرات الاختبار على محكمين متخصصين من أفضل الأساليب لضمان الصدق الظاهري للأداة، حيث يقوم الخبراء بتقييم مدى ملاءمة هذه الفقرات وقدرتها على قياس السمة أو المفهوم المستهدف بدقة(Ebel,1972:55).

سعياً للتحقق من صلاحية فقرات المقياس وقياس الصدق الظاهري له، قامت الباحثة بعرض النسخة الأولية من مقياس كفاءة التعلم الإيجابي، والمكوّنة من (٢٠) فقرة، على لجنة تحكيم مكونة من (٨) خبراء مختصين في مجالات العلوم التربوية، النفسية، والإرشاد النفسي. وقد طُلب من المحكمين تقديم آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى ملاءمة الفقرات لتحقيق الهدف الذي صُمم المقياس من أجله. وبناءً على تقييماتهم، تم اعتماد النسبة المئوية (٨٠% فأكثر) كمؤشر للموافقة على الفقرة. ووفقاً لآراء المحكمين، تم اعتماد جميع الفقرات، مما أسفر عن تثبيت المقياس بصيغته النهائية، ليُطبق على عينة التحليل الإحصائي متضمناً (٢٠) فقرة..

حساب الخصائص السايكومترية للفقرات مقياس كفاءة التعلم الايجابي:

أ. القوة التمييزية للفقرات:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) طالبة، ومن ثم قامت بتصحيح استمارات الإجابة. ولاستخلاص القوة التمييزية لفقرات المقياس، تم ترتيب الدرجات الكلية للمشاركات من الأعلى إلى الأدنى، ثم حُددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة (٢٧%) من أعلى وأدنى الدرجات، وفقاً لما ذكره ثورندايك وهيجن (١٩٨٦: ٢٤٤). وبناءً على هذه النسبة، تم اختيار (١٠٨) طالبة ضمن المجموعة العليا، و(١٠٨) طالبة ضمن المجموعة الدنيا.

ولغرض اختبار الفروق بين هاتين المجموعتين في كل فقرة من فقرات المقياس، تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين، حيث اعتُبرت القيمة التائية مؤشراً على قدرة الفقرة على التمييز،

من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦). وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت مميزة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية بلغت (٣٩٨). ووفقاً لذلك، تم اعتماد المقياس بصيغته النهائية دون حذف أي فقرة، ليظل مكوناً من (٢٠) فقرة كما هو موضح في الجدول (٢).يوضح ذلك.

جدول (٢) مؤشرات تمييز فقرات مقياس كفاءة التعلم الايجابي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
١	المجموعة العليا	2.1852	.84442	3.689	دالة
	المجموعة الدنيا	1.7778	.77741		
٢	المجموعة العليا	2.2407	.69538	4.931	دالة
	المجموعة الدنيا	1.7870	.65640		
٣	المجموعة العليا	2.2593	.55316	5.166	دالة
	المجموعة الدنيا	1.8889	.49922		
٤	المجموعة العليا	2.7407	.55316	6.241	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1204	.87240		
٥	المجموعة العليا	2.2963	.45875	4.087	دالة
	المجموعة الدنيا	2.0648	.36871		
٦	المجموعة العليا	2.1389	.86962	3.596	دالة
	المجموعة الدنيا	1.7500	.71205		
٧	المجموعة العليا	2.5185	.60344	4.456	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1389	.64791		
٨	المجموعة العليا	2.0926	.74303	6.879	دالة
	المجموعة الدنيا	1.4722	.57125		
٩	المجموعة العليا	2.3241	.86282	8.139	دالة
	المجموعة الدنيا	1.4722	.66217		
١٠	المجموعة العليا	2.4259	.79958	8.246	دالة
	المجموعة الدنيا	1.5833	.69880		
١١	المجموعة العليا	2.3981	.68276	5.532	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9074	.61957		
١٢	المجموعة العليا	2.2685	.66426	6.543	دالة
	المجموعة الدنيا	1.7130	.58086		
١٣	المجموعة العليا	2.3519	.76506	7.112	دالة
	المجموعة الدنيا	1.6019	.78466		
١٤	المجموعة العليا	2.5648	.60020	6.941	دالة

	المجموعة الدنيا	1.9352	.72696		
١٥	المجموعة العليا	2.3426	.77534	7.348	دالة
	المجموعة الدنيا	1.5926	.72392		
١٦	المجموعة العليا	2.5463	.67512	7.219	دالة
	المجموعة الدنيا	1.8056	.82551		
١٧	المجموعة العليا	2.3889	.75916	4.675	دالة
	المجموعة الدنيا	1.9167	.72505		
١٨	المجموعة العليا	2.1759	.84088	4.914	دالة
	المجموعة الدنيا	1.6296	.79240		
١٩	المجموعة العليا	2.5556	.67441	3.958	دالة
	المجموعة الدنيا	2.1759	.73407		
٢٠	المجموعة العليا	2.3426	.77534	6.787	دالة
	المجموعة الدنيا	1.6296	.76845		

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

اعتمدت الباحثة على معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له. وقد أظهرت نتائج التحليل أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية بلغت (٣٩٨)، وذلك بالاستناد إلى القيمة التائية المرتبطة بهذه المعاملات. وتشير هذه النتائج إلى وجود اتساق داخلي جيد بين الفقرات والدرجة الكلية، مما يعزز من صدق بناء المقياس. ويعرض الجدول (٣) تفاصيل هذه النتائج...

جدول (٣) قيم معامل الارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس كفاءة التعلم الإيجابي

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
١	.361	١١	.530
٢	.348	١٢	.322
٣	.437	١٣	.449
٤	.172	١٤	.185
٥	.449	١٥	.410
٦	.424	١٦	.505
٧	.٤٣٢	١٧	.٤٨٦
٨	.420	١٨	.581
٩	.389	١٩	.663
١٠	.365	٢٠	.396

الخصائص السايكومترية :

١-الصدق: للتأكد من صدق المقياس قامت الباحثة بإيجاد :

أ-الصدق الظاهري: أعتمدت الباحثة على هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والارشاد النفسي والقياس والتقويم، وذلك بهدف تقويم مدى صلاحية الفقرات وملائمتها لمتغير البحث في قياس ما اعد لقياسه.

ب-صدق البناء::يشير صدق البناء إلى تحليل المقياس في سياق المفهوم النفسي الذي بُني عليه، بالاستناد إلى طبيعة السمة المستهدفة بالقياس والعلاقات بين مكونات المقياس المختلفة (حبيب، ١٩٩٦: ٣٠٧). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال احتساب مؤشرات تمييز الفقرات، بالإضافة إلى استخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، مما يعكس ترابط الفقرات وانسجامها مع البناء النظري للمقياس..

٢-الثبات: تم حساب ثبات المقياس على طريقتين هما:

أ-طريقة أعادة الاختبار:لأغراض استخراج الثبات، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٠) طالبة تم اختيارهن عشوائياً. وبعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، أُعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها. ثم تم حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين، حيث بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠.٧٩٤)، وهو يُعد مؤشراً جيداً على استقرار المقياس وثباته عبر الزمن.،

ب-طريقة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي:تُعد هذه الطريقة إحدى أساليب قياس التجانس الداخلي في احتساب معاملات الثبات، حيث تعتمد على حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة الثبات على جميع فقرات المقياس. ويُعبر معامل الثبات الناتج عن هذه الطريقة عن مدى اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى، مما يعكس درجة التجانس الداخلي لفقرات المقياس (Cronbach, 1951: 298). وقد بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (٠.٨٦٨)، وهو يُعد دليلاً على ثبات جيد للمقياس. ويبيّن الجدول (٤) تفاصيل هذا الإجراء..

جدول (٤) معامل ثبات مقياس كفاءة التعلم الإيجابي بطريقتي إعادة الاختبار والفاكرونباخ

المقياس	معامل الثبات بطريقة	
	إعادة الاختبار	الفاكرونباخ
كفاءة التعلم الايجابي	٠.٧٩٤	٠.٨٦٨

المؤشرات الإحصائية لمقياس كفاءة التعلم الايجابي:

قامت الباحثة باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، واستخراج نتائج البحث وكما موضحة في جدول (٥)

جدول (٥) المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الاحصائي لمقياس كفاءة التعلم الإيجابي

حجم العينة Sample Size	٤٠٠
الوسط الحسابيMean	41.4625

الوسيط Median	41.0000
المنوال Mode	40.00
الانحراف المعياري Std. Deviation	4.54425
التباينVariance	20.650
الالتواء Skewness	.082
التفرطح Kurtosis	-.318
المدىRange	24.00
أدني قيمة Minimum	30.00
اعلى قيمة Maximum	54.00

الشكل رقم (١)، التوزيع الاعتدالي لعينة طالبات مرحلة المتوسط على مقياس كفاءة التعلم الإيجابي

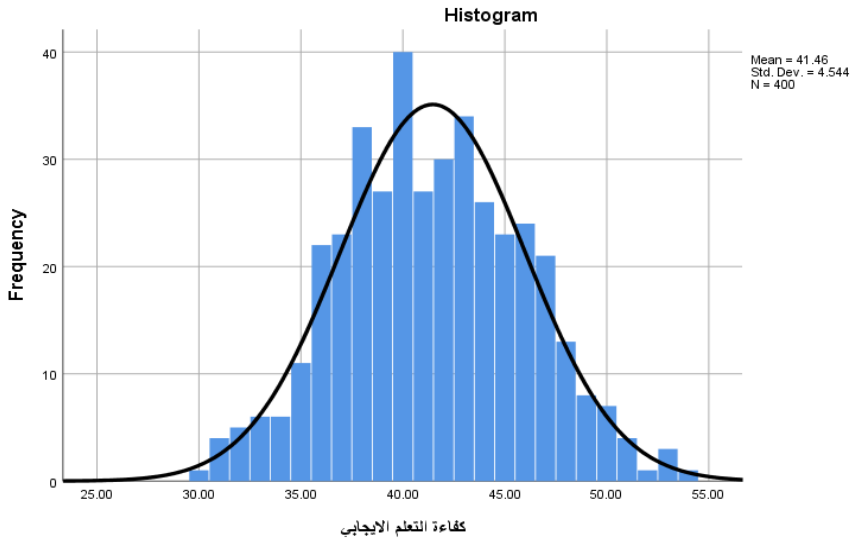

التطبيق النهائي:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس (كفاءة التعلم الايجابي) المكون من (٢٠) فقرة، على عينة البحث التطبيقية التي تألفت من (٢٠٠) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مدارس المتوسطة في مديرية تربية الرصافة الثالثة، كما وضح الباحثة للأفراد العينة كيفية الاجابة على المقياس.

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الاول: كفاءة التعلم الايجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

من اجل تحقيق هذا الهدف، طبقت الباحثة مقياس كفاءة التعلم الايجابي، على أفراد عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالبة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للعينة (40.080) بانحراف معياري قدره (4.64126)، بينما بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٤٠)، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما، تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٣٤)،

وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦)عند مستوى دلالة (٠.٠٥)،ودرجة حرية (١٩٩) ظهر إن عينة البحث ليس لديهم كفاءة التعلم الإيجابي بالاستناد إلى الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي، كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي t-test لعينة واحدة للتعرف على كفاءة التعلم الايجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القمة التائية الجدولية	الدلالة
كفاءة التعلم الإيجابي	٢٠٠	40.0800	4.64126	٤٠	٠.٢٣٤	١.٩٦	دالة

الهدف الثاني: دلالة الفروق في كفاءة التعلم الإيجابي تبعاً لمتغير المرحلة (الأول متوسط، الثاني متوسط).

سعياً لتحقيق هذا الهدف، وللكشف عن الفروق في كفاءة التعلم الإيجابي بين طالبات الصف الأول المتوسط والثاني المتوسط، قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين. فقد بلغ المتوسط الحسابي لعينة الصف الأول المتوسط (٤٠.٣٤٠٠) بانحراف معياري قدره (٥.٣٦٠٢٠)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة الصف الثاني المتوسط (٣٩.٨٢٠٠) بانحراف معياري مقداره.(3.79894)

ولاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين، تم استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٧٠١)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨). وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفاءة التعلم الإيجابي بين طالبات الصف الأول المتوسط والثاني المتوسط. ويوضح الجدول (٧) هذه النتائج بالتفصيل..

جدول (٧) نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق في كفاءة التعلم الإيجابي

	المرحلة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
كفاءة التعلم الإيجابي	الأول	١٠٠	40.3400	5.36020	١٩٨	المحسوبة	الجدولية	غير
	الثاني	١٠٠	39.8200	3.79894		٠.٧٩١	١.٩٦	دالة

تفسير النتائج ومناقشتها: يتضح من نتائج **الهدف الأول**، ان طالبات ليس لديهم كفاءة التعلم الايجابي، ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب النظرية المتبنى وفقًا اذ يرى ميسيراندينو ان عدم قدرة المتعلم على التركيز او الاندماج في العملية التعليمية، حيث تؤثر على المتعلم العديد من المشتتات والتي تؤثر على أدائه، **كما ترى الباحثة** ان الطالبات في مرحلة المراهقة وهي مرحلة التغيرات النفسية والجسمية اذ يلاحظ تجول في اهداف الطالبات نتيجة هذا التغير، ويتضح من

نتيجة الهدف الثاني ان لا توجد فروق بين طالبات المرحلة الأولى وطالبات المرحلة الثانية في كفاءة التعلم الإيجابي، اذ يرى ميسيراندينو ان التعليم الإيجابي يعمل على إعداد الأفراد مع أهداف معينة في الحياة وتوفير الكفاءات لتحقيقها بهدف الوصول بهم إلى مجتمع تعلّم ينمي أفضل الميزات بالأشخاص مما يسمح لهم بالازدهار كما يعمل على تعزيز القيادة داخل نظام بيئي مخصص للرفاه والسعادة، اذ ترى الباحثة ان طالبات المرحلة المتوسطة يتمتعن بنفس المستوى من كفاءة التعلم الإيجابي وان الاستعمال الغير مناسب لتحفيز التعلم الايجابي من قبل الإباء والمدرسين.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالتالي:

١- إقامة ندوات ودورات تثقيفية للمدرسين والمرشدين التربويين للتعرف على مفهوم كفاءة التعليم الايجابي وسبل تنميته.

٢- ضرورة نشر ملخص من قبل وزارة التربية عن مفهوم كفاءة التعلم الايجابي لكي يتم التعرف على هذا المفهوم.

المقترحات: في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة القيام بالدراسات التالية:

١- اجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين كفاءة التعلم الايجابي مع بعض المتغيرات مثل (الدافعية الاكاديمية، التنظيم العاطفي المتكامل، أساليب المعاملة الوالدية).

٢- إجراء دراسة لتنمية كفاءة التعلم الايجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بأسلوب اليقظة العقلية.

عزيزتي الطالبة. تحية طيبة ....

بين يديكن فقرات تمثل مواقف حياتية مختلفة، يرجى بيان مدى انطباقها عليك من خلال الاجابة على كل الفقرات المعروضة أمامك وعدم ترك أي فقرة دون الإجابة، وذلك بوضع أشاره (√) أمام البديل الذي تراه ينطبق عليك، وتذكر أن أجابتك لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها أحد لذا لا داعي لذكر الاسم.

ملاحظة: فاذا قرات الفقرة فضع علامة (√) أمام أحد الإجابة التي تراها تناسبك.

ت	الفقرات	تنطبق على دائماً	تنطبق على احياناً	تنطبق على نادراً
١	أصر دائما على تنفيذ الحلول التي توصلت اليها			
٢	أحصر تفكيري بالجوانب الايجابية للوصول للحل الذي أميل الية			
٣	أنظر للمشكلات كشيء طبيعي في الحياة			
٤	أحاول تحديد المشكلة بشكل واضح			

٥	انا شخص مجتهد ومثابر			
٦	أنسجم مع الاخرين واشاركهم افكارهم			
٧	أحاول كسب المعارف من خلال مناقشتي مع الاخرين			
٨	اشارك زملائي في ارائهم العلمية			
٩	أستمتع بتشجيع أفراد أسرتي لي على المذاكرة			
١٠	أسعى للاستفادة من تجارب ونجاحات الآخرين			
١١	أرى أن التعلم سيصنع مني شخصاً متميزاً			
١٢	أشعر بسعادة غامرة عندما أتعلم			
١٣	لدي قناعة راسخة في فهم اي موضوع			
١٤	اشعر ان تفاعلي مع الاخرين جعلني شخصا قويا			
١٥	أقتنص أي فرصة تنمي مهاراتي وقدراتي العلمية			
١٦	اشعر انني قادر على تحقيق طموحاتي			
١٧	اهتم في بناء علاقات مع الاخرين			
١٨	أشعر أنى لا أستطيع القيام بأمور كثيره في وقت واحد			
١٩	أبدع في اداء المهام التي تبدو معقدة			
٢٠	لدي القدرة ان اكون مبدعا في المجالات التي تكون موضع اهتمامي			